

معاني الأذكار - حصن المسلم (201) دعاء الاستفتاح "اللهم أن الملك لا إله إلا أنت ...

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث في هذه الليلة ايها الاحبة عما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

من قوله وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين او وانا اول المسلمين - [00:00:36](#)

اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت - [00:00:59](#)

واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك وقد مضى الكلام على شرح شطره الاول - [00:01:17](#)

وبقي الكلام على قوله اللهم انت الملك لا اله الا انت وما بعده فقلوه اللهم انت الملك يعني الذي لك الملك الحقيقي فان الملك الذي يضاف الى غير الله تبارك وتعالى - [00:01:42](#)

انما هو ملك ناقص مسبوق بفقد لهذا الملك ويلحقه الفقد والعدم وهو ينتابه بين ذلك النقص ولا يقوم الا ب الاعوان والاجناد وما الى ذلك فهذا ملك ناقص. قل اللهم ما لك الملك - [00:02:06](#)

الله هو الذي يملك الملك في الدنيا والاخرة ولكنه في الدنيا يعطي الملك يعطي بعضه لمن شاء من عباده تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - [00:02:33](#)

انك على كل شيء قدير وانظروا في صفحات التاريخ تاريخ الامم تجدون مصداق هذه الاية يهب الله عز وجل الملك لمن شاء من عباده وينزعه ممن شاء وقد شاهد الناس في هذا العصر - [00:02:55](#)

بهذه الثنيات ما فيه العظة والعبرة لمن كان له قلب فالله تبارك وتعالى هو الملك اللهم يعني يا الله كما عرفنا وقلنا ان هذه الميم نيابة عن يا النداء ولهذا لا يجتمعان الا في الشعر - [00:03:14](#)

يا الله لك الملك يا الله انت الملك الملك الحقيقي فانت المتصرف المتصرف المطلق هذه حقيقة الملك تصرف مطلق بلا معارض لا اله الا انت هذه كلمة التوحيد لا معبود الا ماؤه بحق سواك - [00:03:43](#)

فهو الملك وهو الاله الواحد جل جلاله وتقديست اسمائه وهو الرب المعبود انت ربي السيد المربي المالك لان من معاني الرب المالك فاثبت له الملك واثبت له الملك فهو الملك - [00:04:13](#)

وهو المالك وهما القراءتان في قوله تبارك وتعالى ملك يوم الدين كما هو قراءة الجمهور وفي القراءة الاخرى المتواترة التي نقرأ بها مالك يوم الدين وقد مضى الكلام على الفرق بينهما - [00:04:43](#)

في الكلام على اسماء الله الحسنى وفي التعليق على التفسير عند الكلام على سورة الفاتحة انت ربي انتم مالك وسيدي وانت الذي

تربيني بالنعم الظاهرة والباطنة وانت الذي تدبر شؤون - 00:05:02

فان العبد لا تدبير له وانما الذي يدبره هو الله تبارك وتعالى ولهذا فان العبد يسأل ربه ان يدبره فانه لا يحسن فان العبد لا يحسن

التدبير ماذا عسى ان يبلغ اليه عقل الانسان - 00:05:29

ونظرة القاصر الذي قد حجب عن الغيوب او لا يعرف مصلحته اين تكون فقد يكره اشياء وهي عين الخير له ولكنه لا يشعر فهذا الثناء

الذي يثني به العبد على ربه تبارك وتعالى - 00:05:51

ويقر له بملكه والهيته وربوبيته ثم يقر بالذل والخضوع انت ربي وانا عبدك ثم يقر بالتقصير في حقه. ظلمت نفسي بما يقع من

التقصير في طاعة الله عز وجل والمخالفات - 00:06:14

والمعاصي ليعترف العبد ويقر بهذا وكلنا مقصر ولكن العبد حينما يبلغ به الجهل مبلغه يحجب عن هذا النظر ويظن انه قد كمل وانه لا

يتطرق اليه مثل هذا واذا دعي له بالهداية غضب - 00:06:42

وهو يرى انه على استقامة وطاعة لا يحتاج الى تكميل لا يعترف بالتقصير لانه دائما ينظر الى من دونه بما يتصل بالكمالات ومعالي

الامور ومراتب العبودية ومن كان ينظر بهذا النظر ايها الاحبة - 00:07:11

فهو لا يزال ينسفل ويهبط لانه سيجد من هو دونه حتى ينحدر الى الهاوية وهو يقول هناك من هو اسوأ هناك من هو شر مني

والمؤمن لا ينظر بهذا النظر الا في الامور الدنيوية - 00:07:32

بمن هو دونه في الغنى بالعافية صحة البدن وما الى ذلك حتى يعرف نعمة الله عز وجل عليه واما في معالي الامور في الطاعة

الاستقامة في لزوم الصراط المستقيم فانه دائما ينظر الى من هو اعلى منه حتى يعرف انه - 00:07:52

دونهم وانه مقصر وانه بحاجة الى مجاهدات ومزاوالت ليرتقي هنا يقول ظلمت نفسي بغفلي وتقصيري وذنوبي واعترفت بذنبي لان

الانسان حينما يقصر حينما يعصي هو لا يضر الله شيئا. انما يعود ذلك اليه هو - 00:08:11

فيقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي وهو يقر بهذه الجنايات ثم بعد ذلك يسأل المغفرة وهذا من احسن ما يكون فيما يقدمه بين يدي

الدعاء من الثناء على الله تبارك وتعالى - 00:08:34

وذكر الافتقار واطهار التذل والخضوع والتقصير لربه وخالقه جل جلاله وهذه المقدمات التي تكون بين يدي الدعاء هي انواع فتارة

يقدم بانه لم يشق انه لم يشق من قبل بدعاء ربه تبارك وتعالى - 00:08:56

ما شقي كان الله يجيبه ويعطيه سؤله ويحقق مطالبه فيقول عودتني الاجابة فاجبني في مسألتي هذه وتارة اذا صار اذا كان العبد

يريد المغفرة ونحو ذلك يعترف بالتقصير والذل ويعترف بالذنب - 00:09:24

ويظهر فأكره ومسكنته عل الله ان يغفر له فاغفر لي ذنوبي جميعا تسمع بعض الناس يقول لربما دعاهم الى ذلك محبة السجع والميل

اليه نستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم - 00:09:48

كل ذنب عظيم فقط سمعتم في الايات التي في صلاة العشاء ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما

لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. بدأوا بالصغائر كما قال بعض التابعين. ضجوا من الصغائر - 00:10:11

بدأوا بالصغائر صغائر الذنوب قبل الكبائر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكل شيء يحصيه الله عز وجل على عبادته فمن يعمل

مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:10:42

شرا يره فهنا اغفر لي ذنوبي جميعا وهذا هو اللائق في الاستغفار لا ان يقول استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم اليس العبد بحاجة

الى الاستغفار من جميع الذنوب - 00:11:01

بل هذا هو الواجب عليه فهنا فاغفر لي وعرفنا ان الغفور يتضمن امرين الستر والوقاية ستر فلا يفتضح لا في الدنيا ولا في الآخرة.

والوقاية انه يوقى تبعت هذا الذنب - 00:11:17

واثره يوقع تبعة هذا الذنب واثره بحيث يكون سالما من العقوبة لان الانسان اذا جنى الجناية وحصل المعصية ووقع في المخالفة فانه

عرضة المؤاخذة واذا قال استغفر الله فهو يطلب الستر ويطلب - 00:11:39

الوقاية. قلنا مثل المغفر انه قيل ذلك لانه يستر رأس لابس و يقيه الضرب بالسلاح والحديد وما الى ذلك فاغفر لي ذنوبي جميعا هنا
قدم هذا الاعتراف بالتقصير على سؤال المغفرة تأدبا. انظروا الى ادم وحواء - [00:12:04](#)
عليهما السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان لم تغفر لنا قالوا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
والدعاء هنا يناسب بذكر اسم الرب تبارك وتعالى كما هو الغالب في القرآن - [00:12:29](#)
وغالب دعاء الانبياء ربنا لان العطاء والمنع والغفر والعفو كل ذلك من معاني ربوبيته تبارك وتعالى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ان هذه
الفاء هنا تدل على التعليل وكذلك ان مع دلالة ان على التوكيد فانه يقول انا اعترف لك - [00:12:51](#)
اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت واتوجه الى من انت الذي تملك ذلك وحدك دون سواك ومن ثم فاني اتوجه اليك بطلب المغفرة
فمغفرة الذنوب بيدك ليست لاحد - [00:13:18](#)
سواك ولا يتولاها غيرك ولا يقدر عليها مخلوق واهدني لاحسن الاخلاق. لاحظ الان طلب المغفرة وهذا من باب التخلية والان جاء دور
التحلية. فان المحل المتسخ بحاجة الى تنظيف وتطهير ثم بعد ذلك يحتاج الى يأتي بعد ذلك يأتي التعطير - [00:13:37](#)
والتطبيب المحل الذي نريد ان نزرعه ليثمر نحتاج الى اولا الى ازالة الشوائب والعوالق والعوائق فتكون الارض صالحة للنبات ثم بعد
ذلك وهكذا بالقلوب والنفوس باصلاحها وتربيتها وتزكيته وتقويمها هي بحاجة الى - [00:14:09](#)
تهذيب وبحاجة الى بناء وهذه حقيقة التزكية قد افلح من زكاها طهرها و بناها بالايمان والعمل الصالح فالعملية تقوم على هذين
الاصلي فهنا اهدني اهدني لماذا؟ لاحسن الاخلاق والهداية هنا تشمل هداية الارشاد - [00:14:38](#)
دلني عليها وهداية التوفيق فان من الناس من قد لا يعرف اصلا ان هذا من الفضائل والاخلاق او ان هذا افضل واكمل من غيره ومن
الناس من يعرف ولكنه ابعد ما يكون - [00:15:06](#)
عن هذا اما لان نفسه اقعدته او لانه يحسب الامور بطريقة مختلفة يرى ان هذا من الضعف بهذا المقام او ان هذا يجرؤ الآخرين او
نحو ذلك مما يتصوره احيانا - [00:15:22](#)
ويظنه من الظنون الفاسدة يظن انه اذا قدر الآخرين او تعامل معهم بشيء من الاحترام ان هذا نوع من التملق مثلا بعض التلاميذ لربما
يرون الاستاذ هو الذي يمسح السبورة وهو الذي يبحث عن كرسي يجلس عليه وهو الذي يحمل كتبا كثيرة احيانا لربما مجلدات تبلغ
عشرين مجلدا يحملها ولا - [00:15:42](#)
ولا واحد الاستاذ هو الوحيد الذي لا يوجد له كرسي يجلس عليه والطلاب اخذوا كل المقاعد وجلسوا عليه ما يقوم احد ويقول تفضل
اجلس هنا لماذا تعجز ان تريد ان تفسر هذه - [00:16:10](#)
التصرفات وهذه البلادة او عفوا السلبية الا لا يعرفون محاسن الاخلاق او ان هؤلاء قد تحجرت نفوسهم او انهم يفكرون بطريقة اخرى
ثم حينما تتساءل لربما تعرف من بعضهم انهم يرون ان ذلك من قبيل الملق - [00:16:24](#)
الذي يترفعون عنه الانسان احيانا بعض الناس لربما لا يهوي الى رأس ابيه او امه ليقبله لانه يرى ان هذا نوع من التذلل تحمله عزته
على التجافي عنه اطلاق جافة - [00:16:50](#)
تعامل جاف اقلق صحراوية بيت بعيد عن الرفق عن التلطف عن العبارات اللينة عن الكلام الطيب الحسن الذي يجذب القلوب ويأسرها
تجد التعامل بين الاخوان جاف لا يوجد لغة حوار لا يوجد لغة تفاهم - [00:17:11](#)
وهذا للأسف خلاف الاخلاق. اهدني لاحسن الاخلاق. ما قال اهدني للاخلاق الحسنة لا احسن الاخلاق لان المؤمن دائما يطلب الارتقاء
مهما استطعت ان تجاهد نفسك لتكون احسن في الاخلاق لا ان تكون الاخلاق حسنة - [00:17:34](#)
اما اخلاق سيئة فهذا مرفوض. لا يمكن ان يقبل ان احسن الاخلاق وانظر الى من حولك هل انت الافضل في الخلق تعبد لله عز وجل
بهذا الخلق لا نفاقا ولا رياء ولا ملكا وانما لارادة ما عند الله تبارك وتعالى - [00:17:53](#)
النفوس تحتاج الى مجاهدة قد يصعب عليها بعض هذا بعض الناس قد يقول يستنكر مني هذا الناس ما اعتادوه يستنكرون منك
الاحسان واللفظ هذا امر لا يجمل ولا يحزن لكن دعهم يستنكرون منك خلفه لو بدر لاي سبب من الاسباب - [00:18:15](#)

لو رأوا منك شيئا من ترك بعض ذلك استغربوا قالوا فلان ما له اليوم لم نعهد اللطف الذي عهدناه منه هذا احسن من ان يستغرب من الانسان اللطف. قال وش عنده اليوم - [00:18:37](#)

غريبة ما هو فلان اللي عرفناهم عرفوها وحشا كاسرا نسأل الله العافية لا يقف في وجهه احد ولا يستطيع احد ان يطالب لا بحق ولا ان يتكلم معه ولا ان يتحاور ولا ان يتفاهم - [00:18:53](#)

يغضون عنده يبلعون ما في نفوسهم لانه لا يحركه احد الا تار في وجهه وشر الناس من احسن الناس اليه اتقاء شره. فلاحظ هذا الدعاء الان حينما ندعو في صلاتنا - [00:19:07](#)

دعاء الاستفتاح اديني لاحسن الاخلاق ارشدني دلني عليها اعرفها ان هذا هو الخطوة الاولى للعمل والامثال ان يعرفها الانسان هناك كتب في الاخلاق وايضا وفقني لان ما كل من عرف - [00:19:23](#)

وهذي قضية نحن احوج ما نكون اليها وينبغي على المربين ان يركزوا على هذا محاضن التربية تركز على ربط صلة هؤلاء الشباب والفتيات بالله عز وجل هذا امر ينبغي ان يوثق - [00:19:44](#)

حيث يكون عنده انبعاث الى الطاعة من عند نفسه لا يحتاج الى دفع اذا اذن ذهب الى المسجد لا يقال له قم صل ويجاهد على هذا جهادا كبيرا حتى يذهب الى المسجد - [00:20:03](#)

وظاهره الصلاح هذه تربية ضعيفة وناقصة وهشة سرعان ما يتساقط هؤلاء وينحرفون لادنى عارظ هذا هو الجانب الاول نحتاج نربي الاولاد والبنات عليه ويعتني به المربون مع الالباء والامهات تقوية الصلة بالله عز وجل - [00:20:17](#)

الجانب الثاني وهو بر الوالدين الجانب الثالث الاخلاق اذا وجدت هذه الثلاثة يأتي ما بعدها ان شاء الله لوجدت هذه الثلاثة صلته بالله عز وجل بادامة ذكره اقبال القلب عليه وما الى ذلك وهذا هو الذي يثمر كل عمل طيب - [00:20:37](#)

وقول طيب وما الى ذلك هذي اصول كبار فاقول هنا يحتاج العبد الى هذا الدعاء فالمسألة ليست بسهولة النفوس تحتاج الى مجاهدة. اهدني دلني ووفقني ثبتني واوصلني لاحسن الاخلاق. في عبادتك وغيرها الاخلاق الظاهرة - [00:20:57](#)

باطنة حياء من الاخلاق البنت لما تكون ما تستحي تلبس لباسا يظهر العورات يكشف السوءات او يحجمها او يشف عنها وتخرج امام اخوتها او امام زميلاتها او في مناسبات هذا خلاف - [00:21:19](#)

الاخلاق الحياء خلق منه ما هو جبلي ومنه ما هو مكتسب وقل مثل ذلك في الحلم القول اللين وهذا باب واسع لاحسن الاخلاق لاكملها وافضلها لا يهدي لاحسنها الا انت - [00:21:40](#)

من الذي يهدي لاحسن الاخلاق الا الله عز وجل؟ في الدلالة عليها الناس حينما يتكلفون ويعصرون اذهانهم من اجل ان يولدوا اخلاقا فاضلة في زعمهم قد تكون هذه الاخلاق غير نظيفة - [00:22:03](#)

لان اذهان والعقول قاصرة ناقصة انما الذي يدل على الاخلاق هو الله تبارك وتعالى بتشريعاته الكاملة. اذا هذا يؤخذ من اين؟ من مشكاة الوحي لا من المناهج الغربية والنظريات التي لا تخلو في غالبها من لوثات - [00:22:18](#)

ثم يأتي قائل يقول وهو ينتسب الى لربما التربية او الدعوة ويقول افضل التربية اليوم هي التربية الامريكية هذا كلام هذا يقوله من عرف الوحي وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:40](#)

فاله هو الذي يهدي لاحسنها يدل عليه اذا تؤخذ هذه من الوحيد وكذلك ايضا التوفيق اليها لا يمكن ان يوفق ولا يمكن ان يوصل الى ذلك الا الله العبد تقعده به نفسه نفسه عن الوصول الى هذه المقامات - [00:22:58](#)

الا من هداه الله عز وجل ووفقه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اقربكم مني منزلة يوم القيامة احاسنكم اخلاقا يعني هذا اثر في الآخرة حسن الخلق يصل بالعبد الى - [00:23:20](#)

اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. يصل به الى هذه المراتب العالية. وبيبلغ بالخلق من ثبت الصائم الذي لا افطر والقائم الذي لا يفتر تجد الانسان احيانا صاحب الخلق الطيب والكلام اللطيف - [00:23:39](#)

والقلب النظيف والله احب الينا من انسان يصوم الدهر ويقوم الليل ولكن قلبه مظلّم احقاد على الناس وحسد لما اتاهم الله من فضله

ولسان اعوذ بالله لا يسلم منه احد - [00:23:57](#)

هذه الصلاة ما هذا الصيام وما هذا القيام؟ هذا الذي يذهب في الصباح يشتري خبيزات ثم يجلس يأكل مع اولاده والله خير من ذاك الذي اصبح صائما ولكنه يحمل قلبا مظلما ولسانا اعوذ بالله - [00:24:16](#)

كذلك هذا يحتاج العبد الى ان يتضرع فيه الى الله تبارك وتعالى ليصل الى هذه المقامات. اتوقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وهي جعلنا واياكم هداة مهتدين - [00:24:35](#)

اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:24:53](#)

هل لديكم سؤال عما ذكر في الليالي الماضية وفي هذه الليلة طيب السلام عليكم - [00:25:09](#)